الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الافتراضية السورية

الجامعة الافتراضية السورية
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

برنامجُ الإجازةِ في الإدارةِ السّياحيّةِ والفندقيّة

السّياحةُ الثّقافيّة

Cultural tourism

د. اكتمال إسماعيل د. شعبان عبد الله شوباصي

أ. رشا نادر برهوم

دمشق – 2022

الفصلُ الثّامن

دورُ المتاحفِ ومقتنياتِها في السّياحةِ الثّقافيّة

Museums

الكلماتُ المفتاحيّة:

العصور الوسطى Middle Ages – متاحف عصر النّهضة Museums of the Renaissance – المجلس الدّوليّ للمتاحف International Council of Museums – المتاحف التّاريخ الطّبيعيّ Natural history museums – متاحف المواقع Site Museums.

المخرَجاتُ والأهدافُ التّعليميّة:

يهدفُ هذا الفصلُ إلى اكتسابِ الطّالبِ مهاراتٍ ومعارفَ في القضايا التّالية:

1. تعريفُ المتحفِ وتطوّرُه.
2. أهدافُ المتاحفِ وأهمّيّتُها.
3. أنواعُ المتاحف.
4. أهمُّ المتاحفِ العالميّة.
5. أنواعُ المتاحفِ في سورية.

مخطَّطُ الفصل:

- تعريفُ المتحفِ ونشأتُهُ ووظائفُه Definition of the museum, origins and functions
- أنواعُ المتاحف Museum types
- أهمُّ المتاحفِ العالميّة The world's most important museums
- أنواعُ المتاحفِ في سورية types of Museums in Syria

مقدّمة

تطوّرَ مفهومُ المتاحفِ منذُ بداياتِ القرنِ العشرين، فأصبحتْ عدا عن كونِها صروحاً تضمُّ الآثارَ الماديّةَ والشّواهدَ الدّالّةَ على حياةِ الشّعوبِ تؤدّي رسالةً خارجَ جدرانِها وخاصّةً فيما يخصُّ ربطَ التّراثِ الماديِّ باللّامادي، كإعادةِ الحياةِ للشّواهدِ الماديّةِ للتّراثِ وصونِهِ وعرضِهِ للمجتمعِ ممّا يساعدُ في تأصيلِ القيمِ الثّقافيّة، والمساهمةِ في بناءِ مجتمعاتٍ قويّةٍ وصامدةٍ تعتمدُ على مهاراتِ المجتمعِ وإبداعاتِه.

مفهومُ المتاحف:

لفظُ (متحف) باللّغةِ العربيّةِ مشتَقٌّ من (أتحفَهُ بهِ) أيّ أهداهُ إليه، ولفظُ (تحفة) هديّة، وشيءٌ فاخرٌ ثمين، ويفيدُ لفظُ (المتحفِ) معنى المكانِ الّذي جُمِعَتْ فيهِ الهدايا والأشياءُ الفاخرةُ الثّمينةُ والآثارُ الفنّيّةُ والممتلكاتُ الثّقافيّةُ والنّفائسُ والقطعُ النّادرةُ الّتي تهفو النّفوسُ إلى رؤيتِها وتتطلّعُ إلى التّأمّلِ والإعجابِ بها، ولقد عُرِفَتِ المتاحفُ عندَ قدماءِ المصريّينَ واليونانِ والإغريقِ فيما بعدُ وكانتْ مرتبطةً بالطّبقةِ الحاكمةِ والكهنةِ ممّا أعطاها طابعَ القدسيّةِ والسّرّيّة (زهدي، بشير، 1988).

ويعرّفُهُ آخرونَ بأنّهُ مبنىً لإيواءِ مجموعاتٍ منَ المعروضاتِ منقولةٍ من أطرافِ الأرض، حيثُ يجمعُ المتحفُ تحتَ سقفِهِ موادَ كانتْ متفرّقةً بالأصلِ تفريقاً كبيراً من حيثُ الزّمانِ والمكانِ ليتيسّرَ على روّادِهِ رؤيتَها.

عرّفَهُ **جرمان بازين**: بأنّه: "معبدٌ توقّفَ فيهِ الزّمن".

عرّفَهُ **علي رضوان** بأنّهُ: مكانٌ تُجمَعُ فيهِ التّحف، والتّحفةُ هيَ الشّيءُ النّادرُ الثّمينُ الّذي تتزايدُ قيمتُهُ كلّما بَعُدَ الزّمنُ الّذي يعودُ إليهِ والمعنى أوِ الموضوعُ الّذي يدلُّ عليه. (قدوس، زكي حامد ، 2000)

كلمةٌ يونانيّةُ الأصلِ لها ارتباطٌ وثيقٌ بكلمةِ **Musa** الّتي تعني سيّدَ الجبلِ أوِ امرأةً جبليّة، وربّما كانَ (الميوزيّونَ) عندَ الإغريقِ هو: "المكانُ المرتبطُ بأربابِ الحكمةِ (Myses)" الشّقيقاتُ التّسعةُ اللّواتي يرعينَ الغناءَ والشِّعرَ والفنونَ والعلوم، ومنَ الإلهاتِ الرّاعياتِ للفنِّ والقصورِ لديهم هو: "معهدٌ للبحثِ العلميِّ ومنارةٌ للإشعاعِ الفكريّ".

أمّا المجلسُ الدّوليُّ للمتاحفِ ICOM فيعرّفُ المتحفَ على أنّه: "مؤسّسةٌ بحوزتِها مجموعةٌ منَ الشّواهدِ الماديّةِ المتبقّيةِ منَ التّراثِ الثّقافيِّ الإنسانيّ، هي مخصّصةٌ للحفظِ والصّيانةِ أوِ الدّراسةِ والتّربيةِ أوِ التّمتّع"، غيرَ أنّهُ بسببِ التّطوّرِ التّكنولوجيِّ والتّحوّلاتِ الاستراتيجيّةِ فإنّ هذا التّعريفَ تجاوزَهُ الزّمنُ اليوم، وتغيّرتِ المفاهيمُ العامّةُ للتّراث، ممّا دفعَ بأعضاءِ المجلسِ لمنحِهِ تعريفاً أكثرَ شموليّةً وأوسعَ دلالةً عندَما يشيرُ إلى أنّ المتحفَ مؤسّسةٌ عموميّةٌ خدماتيّةٌ تهدفُ إلى تنميةِ المجتمعِ في مختلفِ المجالات.

➢ نشأةُ المتاحفِ وتطوّرُها:

المُتحفُ كمؤسّسةٍ تعليميّةٍ وترفيهيّة، وكمركزِ أبحاثٍ يستفيدُ منهُ الباحثونَ في أبحاثِهم عن جوانبِ الحضارةِ في مختلفِ العصورِ والفترات، نشأتْ فكرتُهُ وتطوّرتْ عبرَ الزّمن:

- **المتاحفُ في العصورِ الوسطى:**

لم يهتمَّ النّاسُ في العصورِ الوسطى بمخلّفاتِ الماضي، وجُعِلَتْ أماكنُ العبادةِ في تلكَ العصورِ نفسُها كمتاحفَ صغيرةٍ متمثّلةٍ في الكنائسِ والأديرة. ومن مميّزاتِ تلكَ الفترةِ مضاعفةُ الاهتمامِ بجمعِ بقايا القدّيسينَ ومُقتنياتِهم وحفظُها داخلَ مقصوراتٍ اكتسبتْ صفةَ الآثارِ الثّمينة، لما لها من صفةِ القُدسيّة، واحتفظتْ بها دورُ العبادة. ومن هذهِ التّحفِ الزّجاجيّةِ الّتي سمّاها الأوربيّونَ باسمِ كؤوسِ القدّيسةِ "هدويج" الّتي صُنِعَتْ من زجاجٍ سميكٍ وثقيلٍ ومُزيّنةٌ بزخارفَ ورُسوم، ومن متاحفِ هذا العصرِ المُتحفُ الجرمانيُّ في "نورمبرج"،

ومتحفُ ركسَ Rijks بأمستردامَ ومتحفُ برسلاو. وكانتْ كنيسةُ "**سان مارك**" بالبندقيّةِ من بينِ الكنائسِ الّتي كُسِيَتْ جدرانُها بالفسيفساءِ الّتي تمثّلُ موضوعاتُها حياةَ القدّيسينَ وكانتْ تَعرِضُ في ردهاتِها في المناسباتِ الدّينيّةِ تلكَ الكنوزَ النّفسيةَ الّتي تزخرُ بها، بالإضافةِ إلى كاتدرائيّةِ "هالي" بألمانيا الّتي تضمُّ مجموعةً ممتازةً منَ التّحفِ رُتِّبَتْ في خزاناتٍ رائعةِ الصّنع، وهي تشبهُ قاعةَ أبولونَ في متحفِ "اللّوفرِ" بباريس. (محمد، رفعت ، 2002)

- **الرّومان:**

بعدَ قيامِ الإمبراطوريّةِ الرّومانيّةِ بفتوحاتٍ واسعةٍ واستيلائِها على مخلّفاتِ جميعِ قصورِ الحضاراتِ السّابقةِ لها (الإغريقيّةِ اليونانيّةِ والبيزنطيّة)، بدأَ الاهتمامُ بجمعِ واقتناءِ الكنوزِ الفنّيّةِ فكانتْ قصورُ الأباطرةِ تحتوي على قاعاتٍ فسيحة، استُعمِلَتْ كمتاحف. كما جمعَ الأفرادُ منَ الأثرياءِ ورجالِ الدّولةِ والجنودِ كنوزاً منَ الآثارِ خاصّةً في فتوحاتِ أوروبّا وأفريقيا وآسيا. ولقدِ اعتبرَ حكّامُ روما أنّهُ منَ الضّروريّ تنظيمُ المعارضِ لتثقيفِ عامّةِ الشّعبِ والتّعريفُ بمكتسباتِ الإمبراطوريّةِ الرّومانيّة. لعلَّ أهمَّ مرحلةٍ في تاريخِ المتاحف، وهيَ القانونُ الّذي جاءَ بهِ القيصرُ (يوليوس) حيثُ حاولَ تنظيمَ عمليّةِ جمعِ الآثارِ واكتسابِها فمنعَ جمعَ التّحفِ العتيقةِ في القصورِ الخاصّة، إلى المعابد، والّتي كلّفَها بعرضِها للجمهور، وفي سنةِ 109 ق.م بُنِيَ في مدينةِ روما بإيطاليا متحفٌ كبيرٌ لعرضِ الغنائمِ الّتي كسبَها الرّومانُ في خروجِهم كما عُرِضَتْ فيهِ التّماثيلُ المخلّدةُ لأبطالِ روما وحكّامِها، كما احتوى هذا المتحفُ على مكتبةٍ جمعتْ بها المخطوطاتُ الإغريقيّةُ واليونانيّةُ وكذا مراسلاتُ الأباطرةِ والملوكِ مع حكّامِ الأقاليم. (نعيمي، إبراهيم، 1987).

- **عصرُ النّهضة:**

لقد شهدتْ هذهِ الفترةُ تأسيسَ المتاحفِ كمؤسّسةٍ قائمةٍ بذاتِها، وكانَ ذلكَ نتيجةً لعدّةِ عواملَ نذكرُ منها:

- الحنينُ إلى الماضي والاختراعاتُ الحديثةُ والّتي كانتْ وليدةَ الثّورةِ الصّناعيّةِ وتأثيرُها المباشرُ في التّطوّرِ الاجتماعيّ والاقتصاديّ في نمطِ حياةِ الإنسان.
- حصولُ طبقةِ العمّالِ على مطالبِهمُ الاجتماعيّةِ وتحديدُ ساعاتِ العملِ ورفعُ المستوى الثّقافيّ الّذي سمحَ لهم بالاهتمامِ بالمؤسّساتِ الثّقافيّةِ كالمتاحفِ والمكتباتِ العامّة، فتزايدَ الوعيُ بدورِ المتاحفِ في تثقيفِ المجتمع.
- اهتمامُ وسائلِ الإعلامِ خاصّةً الصّحافةَ المكتوبةَ بعالمِ المتاحفِ والاستكشافاتِ الأثريّةِ في المستعمراتِ الجديدةِ ثمّ إنشاءُ الدّراساتِ الأكاديميّةِ لتحديثِ وتطويرِ العلومِ المتحفيّةِ ودراسةِ آثارِ مختلفِ الحضاراتِ القديمةِ ومحاولةِ ترجمتِها، حيثُ تمّتْ ترجمةُ الخطِّ المسماريّ والهيروغليفيّ من قِبَلِ العلماءِ الإنكليزِ والفرنسيّينَ بروحٍ تنافسيّةٍ شديدة. (علي، محمّد إبراهيم)

- **العالمُ العربيّ:**

ظهرتِ المتاحفُ متأخّرةً بالنّسبةِ للعالمِ العربيّ، ويرجعُ ذلكَ إلى جملةٍ منَ العواملِ سياسيّة، اقتصاديّة، اجتماعيّةٍ ودينيّة، ولعلَّ تأثيرَ الدّينِ الإسلاميّ يُعتبَرُ أهمَّها، حيثُ ارتبطتِ المتاحفُ في أذهانِ المسلمينَ بجمعِ التّماثيلِ وعرضِها، الأمرُ الّذي يذكّرُ بما كانَ عليهِ العربُ قبلَ ظهورِ الإسلام، وإنشاءُ المتحفِ في البلدانِ العربيّةِ بدءاً في أواخرِ القرنِ التّاسعَ عشرَ وبدايةَ القرنِ العشرين 20، وكانتْ معظمُ المتاحفِ العربيّةِ في بدايتِها تركّزُ على عرضِ حضاراتِ الرّومانِ والإغريقِ وما عُثِرَ عليهِ من تماثيلَ ولقىً فخّاريّةٍ وبرونزيّةٍ

وزجاجيّة، ترجعُ إلى هذهِ الحضاراتِ خاصّةً وافتتاحُ المتاحفِ كانَ في فتراتِ الاحتلالِ الأوروبيّ. (عبد العزيز، محمد مرزوق، 1981)

➢ عواملُ تأسيسِ المتاحفِ وأهدافُها:

- **عواملُ التّأسيس:**

تأسّستِ المتاحفُ نتيجةً لعدّةِ عواملَ كانَ لها أكبرُ الأثرِ في إنشائِها وتطوّرِها وهي:

- الحنينُ إلى الماضي.
- حرصُ الإنسانِ على كلّ ما يتعلّقُ بالتّراثِ والأشياءِ الآخذةِ في الزّوالِ والانقراض.
- السّياحةُ بأنواعِها ثقافيّة، دينيّة، ترفيهيّة.. إلخ.
- الحفائرُ والتّنقيبُ عنِ الآثار.
- اهتمامُ الشّعوبِ بتخليدِ رموزِهمُ العظماءِ في مجالاتِ الفكر، الفنّ، العلم، الأدب.
- حرصُ الإنسانِ بطبيعتِهِ على جمعِ ما هو جميلٌ وقديمٌ ولاسيَما الآثارُ (التّحفُ النّادرة).
- زيادةُ الوعيِ في تقديمِ المتاحفِ في تقدّمِ المجتمع، واعتبارُها معياراً لرقيّ الأمم.
- إنشاءُ الدّراساتِ الأكاديميّةِ لتحديثِ وتطويرِ العلومِ المتحفيّة.
- اهتمامُ المسؤولينَ في الدّولةِ بالفنون، ولاسيَما المعروفةُ بالفنونِ الشّعبيّةِ والأشغالِ اليدويّة.
- زيادةُ عددِ المتاحفِ وتطوّرُها تُعتبَرُ من معاييرِ تقدّمِ الأممِ ورقيّها.
- الاختراعاتُ الحديثةُ وأثرُها في تبدّلِ نمطِ حياةِ الإنسانِ ونظرتِهِ الحياتيّة.

- **الأهداف:**

- حمايةُ التّراثِ والأعمالِ الفنّيّةِ المختلفةِ حسبَ أنواعِها والقيمةُ الفنّيّةُ والتّاريخيّة.
- التّعريفُ بالفنونِ والقطعِ الأثريّةِ ذاتِ الأبعادِ الثّقافيّةِ والتّاريخيّةِ والفنّيّة.
- المحافظةُ على المجموعاتِ الفنّيّةِ ذاتِ القيمةِ الوطنيّةِ العالميّة.
- تقومُ المتاحفُ بتوصيلِ المعلومةِ عن طريقِ التّحفِ الفنّيّةِ الّتي تعكسُ تاريخَ أو حضارةَ أو ثقافةَ الشّعوب.

➢ أهمّيّةُ المتاحفِ ووظائفُها:

- تساهمُ المتاحفُ في التّربيةِ والتّثقيفِ وحفظِ الآثارِ والمقتنياتِ التّاريخيّةِ والفنّيّة.
- تساعدُ المتاحفُ الأجيالَ على ربطِ ماضيها بحاضرِها ورسمِ مستقبلِها.
- إثراءُ الجانبِ المعرفيّ والوجدانيّ لدى الأطفالِ والمساهمةِ في التّعريفِ بالتّاريخِ والثّقافةِ وهذا ينمّي لديهم روحَ الانتماء.
- جعلُ عمليّةِ التّعلّمِ أكثرَ إثارةً وتشويقاً وتكونُ بمثابةِ التّطبيقِ العلميّ لما يتمُّ دراستُهُ نظريّاً.
- السّماحُ للزّائرينَ بالتّعاملِ معَ التّحفِ والمعروضاتِ بشكلٍ مباشر.
- جعلُ المعلوماتِ باقيةَ الأثرِ وراسخةً في الأذهانِ وتساهمُ في معرفةِ الفروقِ الفرديّة.
- الاطّلاعُ على المصادرِ الثّقافيّةِ ومعرفةُ الدّلائلِ التّاريخيّةِ ومميّزاتِ كلّ عصرٍ والاختلافِ من حيثُ المكوّناتِ الثّقافيّةِ والحضاريّةِ الّتي تساهمُ في التّواصلِ الفكريّ والمعرفيّ.
- المتاحفُ مصدرُ الإبداعِ والابتكارِ وإعدادِ الأجيالِ والتّواصلِ بينَ الشّعوبِ والثّقافاتِ والحضارات.
- المحافظةُ على الهويّةِ الوطنيّةِ (توثيقُ تاريخِ الشّعوب).

- تساهمُ المتاحفُ في الحياةِ الفكريّةِ في المجتمعاتِ وتحدّدُ أبعادَ ومفاهيمَ "الدّولة- المواطنة" الإنسانِ والطّبيعةِ الإنسانيّةِ وعمليّةِ التّنشئة. (سعيد، دبش، 2019-2020)
- الحفاظُ على التّراثِ الأثريّ بأنواعِهِ ونقلِهِ إلى الأجيالِ اللّاحقة. (زهدي، بشير، 1988)

- **وظائفُ المتحف:**

بحسبِ ميثاقِ المجلسِ الدّوليّ للمتاحف:

1- جمعُ واقتناءُ العيّناتِ المتحفيّة: لكلِّ متحفٍ منهجٌ مرسومٌ يحدّدُ نوعيّةِ المجموعاتِ الّتي يحتويها ويتمُّ الحصولُ عليهِ إمّا بالبحثِ الميدانيّ أوِ الشّراءِ أوِ الاستعارةِ منَ المتاحفِ الأخرى أوِ الإهداءِ من مجموعاتِها.

2- حفظُ وتسجيلُ وحمايةُ المعروضاتِ والثّرواتِ الطّبيعيّةِ والتّاريخيّة: لحمايةِ المقتنياتِ المعروضةِ من كافّةِ الأخطارِ وحصرِ وتوثيقِ مصادرِها لترميمِها وحمايتِها منَ العابثين.

3- التّعريفُ الدّقيقُ بالعيّناتِ المتحفيّةِ للعامّةِ والمتخصّصين: بالشّرحِ المبسَّطِ للعامّةِ بالوسائلِ المختلفةِ وتمكينِ المتخصّصينَ والباحثينَ من إجراءِ تجاربِهم وبحوثِهمُ الأكاديميّة.

4- العرضُ المتسلسلُ بصورةٍ مريحةٍ ومفيدة: بتهيئةِ الفراغاتِ المناسبةِ لوضعِ المعروضاتِ وحركةِ الزّوّارِ بأفضلِ المعالجاتِ التّصميميّةِ وأحدثِ التّجهيزاتِ الفنّيّةِ والأمنيّة. (اسماعيل، رندة، 2010)

أنواعُ المتاحف:

➢ المتاحفُ العامّة:

وتضمُّ كلّاً من:

- **المتاحفُ الموسوعيّة**: وهيَ المتاحفُ الّتي تحوي آثاراً (قطع، لوحات، تماثيل، مخطوطات....) من مختلفِ أنحاءِ العالم، تمَّ الحصولُ عليها إمّا بالشّراءِ أوِ المصادرةِ أوِ الإهداءِ أوِ النّقلِ أثناءَ الحروب، مثال: اللّوفر – المتحفُ البريطانيّ.
- **متاحفُ الجمعيّات**: هيَ المتاحفُ الّتي قامتِ الجمعيّاتُ العلميّةُ بإنشائِها وإدارتِها، تتميّزُ بأنّها تعرضُ منتجاتٍ مختلفةً (آثار، نبات، حيوان، معادن)، مثال: مكتبةُ جمعيّةِ تشارلستون في الولاياتِ المتّحدةِ الأميركيّة.
- **المتاحفُ الوطنيّة**: هيَ المتاحفُ الوطنيّةُ لكلِّ بلدٍ والّتي تُعرَضُ فيها لقىً متميّزةٌ على مستوى الوطن، وتمثّلُ هذهِ المتاحفُ هويّةَ البلدِ أمامَ العالم، مثال: المتحفُ الوطنيُّ بدمشق، المتحفُ القوميُّ في مصر.
- **المتاحفُ المتخصّصة**: وهيَ المتاحفُ المتخصّصةُ بعرضِ نوعٍ معيّنٍ منَ المنتوجاتِ واللّقى المحلّيّة، وتلاقي حالياً رواجاً كبيراً لأنّها تلبّي متطلّباتٍ معيّنة، مثال: المتحفُ التّقنيُّ في فيينّا، متحفُ الخطِّ العربيّ بدمشق.
- **المتاحفُ العامّةُ والمحلّيّة**: وهيَ المتاحفُ المملوكةُ لأفرادٍ أو جمعيّاتٍ أو مؤسّساتٍ خاصّةٍ والّتي تلبّي التّعليمَ والمتعةَ للسّكّانِ المحلّيّينَ وتعكسُ منتجاتٍ من طبيعةِ المكانِ المقامةِ به، مثال: المتحفُ المدرسيّ.

- **المتاحفُ المفتوحة:** وهيَ المباني الّتي يتمُّ ترميمُها أو إعادةُ بنائِها لتعبّرَ عن تراثِ الوطنِ التّقليديّ الشّعبيّ في البناء، مثال: متحفُ نورديسكا في السّويد.
- **المتاحفُ العاملة:** وهيَ الورشُ الّتي تصنعُ المنتجاتِ التّقليديّةَ لصالحِ المتاحف، منها استمرَّ في العملِ ومنها توقّفَ عنِ العمل.
- **المتاحفُ الموقعيّة:** هيَ المتاحفُ الّتي تكونُ ضمنَ المواقعِ الأثريّةِ الهامّة، حيثُ تعرضُ مقتنياتٍ ممّا عُثِرَ عليهِ في الموقعِ الأثريّ، تخضعُ هذهِ المتاحفُ لمعاييرَ معيّنةٍ مثلَ المناخِ ومواعيدِ الزّياراتِ وخدماتِ التّفسيرِ للمعروضات، مثلَ متحفِ بصرى.
- **المتاحفُ الافتراضيّة:** وهي حديثةُ العهدِ نشأتْ معَ التّطوّرِ التّكنولوجيّ وثورةِ الاتّصالات، تتميّزُ بالمرونةِ في تجميعِ الصّورِ الرّقميّةِ عنِ المعروضاتِ وشرحِها وقدرةِ الوصولِ إلى المعروضاتِ من جميعِ أنحاءِ العالم. (دليل إدارة المتاحف) (دعبس، محمد يسري، 2004)

كما يمكنُ تصنيفُها حسبَ الأنواعِ الآتية:

- **متاحفُ الآثار:** وتُعتبَرُ من أقدمِ أنواعِ المتاحفِ على الإطلاق. ووظيفتُها عرضُ أهمِّ المقتنياتِ الأثريّةِ الّتي يُعثَرُ عليها أثناءَ التّنقيباتِ الأثريّةِ وقد تُرتَّبُ هذهِ المقتنياتُ الأثريّةُ في المتاحفِ بحسبِ ترتيبِها التّاريخيّ، ونجدُ متاحفَ الآثارِ في جميعِ بلدانِ الحضاراتِ القديمة مثل: مصر، العراق، اليونان، إسبانيا، وغيرِها.

- **متاحفُ الفنون:** غايةُ هذهِ المتاحفِ جمعُ وعرضُ أروعِ أعمالِ الرّسّامين، النّحّاتين، والمعماريّين. واتّخذتْ تلكَ المتاحفُ في أوّلِ نشأتِها القصورَ التّاريخيّةَ والدّورَ القديمةَ والمباني ذواتِ الشّهرةِ موطناً لها. وفي أوائلِ القرنِ التّاسعَ عشرَ تطوّرَ الأسلوبُ المعماريُّ للمتاحفِ بتشييدِ مبانٍ خاصّةٍ لجمعِ كنوزِ الفنِّ منَ

المدنِ الفنّيّةِ ومراكزِ الثّقافةِ والرّفاهيةِ نتيجةً للدّورِ الّذي بدأتْ بهِ هذا القرنَ في تدعيمِ الرّوحِ الوطنيّةِ وتثقيفِ الشّعبِ ورفعِ مستواهُ الفنّيّ، من مميّزاتِهِ (المبنى) الرّوعةُ وقوّةُ التّأثير.

- **متاحفُ العلوم:** هي أحدثُ أنواعِ المتاحفِ نسبيّاً أُنشِئَتْ أصلاً لتكونَ مجمّعاً لإحياءِ التّاريخِ الطّبيعيّ، والمجموعاتِ الأثنوجرافيّة، الجغرافية. ومعروضاتُ هذهِ المتاحفِ متباينةٌ ومتشعّبةٌ ومختلفةٌ في الشّكلِ والحجمِ والقدرةِ والقيمةِ الماديّةِ ومن فروعِ هذهِ المتاحف: متاحفُ الجيولوجيا، متاحفُ الفلكِ ومتاحفُ الطّاقة، ولم يُعرَفْ هذا النّوعُ منَ المتاحفِ في البلدانِ العربيّةِ إلّا حديثاً. ومن أشهرِ متاحفِ العلومِ في العالم: متحفُ العمومِ في لندن، والمتحفُ العلميُّ الألمانيُّ في ميونيخَ بألمانيا.
- **متاحفُ الرّموز:** وهي أحدثُ أنواعِ المتاحفِ على الإطلاق، وهي ذاكرةُ الأمّةِ وتاريخُها الحديث، فقد نمتْ هذهِ الفكرةُ وأصبحتْ بفضلِ التّقدّمِ في الفكرِ المتحفيّ وهذهِ المتاحفُ يرتادُها النّاسُ لرؤيةِ كيفَ كانَ يعيشُ هؤلاءِ الرّموزِ في حياتِهمُ الخاصّة.

كما يوجدُ أنواعٌ أخرى كثيرةٌ منَ المتاحفِ كمتاحفِ الزّجاج، الطّوابع، الشّمع، المدن، الألعاب، الأطفال، الأزياء، الوثائق، الموسيقا، البحريّة، الزّراعيّة، الفنون.... وغيرُها الكثير.

أهمُّ المتاحفِ العالميّة:

➢ الأشموليان:

في أكسفوردَ في المملكةِ المتّحدة، ويُعتبَرُ أوّلَ مؤسّسةٍ متحفيّةٍ معدَّةٍ خصّيصاً لأغراضِ العرضِ ومفتوحةٍ للجمهورِ ومنظَّمةٍ على أساسٍ دراسيّ، كانَ المؤسّسُ الأوّلُ للمجموعةِ هو جون تراد سكانت الأكبرُ ثمّ انتقلتْ ملكيّتُها إلى إلياسَ أشمول (1671–1692) الّذي أضافَ بعضَ مقتنياتِهِ ثمّ أهدى كاملَ المجموعةِ

إلى جامعةِ أكسفورد، يحتوي المتحفُ على مجموعةٍ قيّمةٍ منَ الآثارِ والكتبِ والمخطوطاتِ المجلوبةِ من معظمِ أنحاءِ العالم، وهو يُعتبَرُ مصدراً للعلومِ والفنونِ والإلهامِ ومدرسةً تعليميّةً ومنارةً للتّراث. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ اللّوفر:

افتُتِحَ عامَ 1793 في العاصمةِ الفرنسيّةِ باريس، وكانَ مخصَّصاً لعرضِ القطعِ الفنّيّةِ الّتي استولى عليها نابليونُ بونابرتَ خلالَ حروبِه، وقد سُمّيَ المتحفُ باسمِهِ حتّى سقوطِ الإمبراطوريّة، ثمّ عُرِفَ باسمِهِ الحاليّ إلى الآنَ بعدَ قيامِ الثّورةِ الفرنسيّة، وتحوّلَ المتحفُ إلى واحدةٍ منَ المؤسّساتِ الأساسيّةِ في الدّولِ الحديثة،

وقد حثّتِ اللّوفرُ الأحلامَ المتحفيّةَ للتّعليمِ وبفضلِ كبارِ أمنائِهِ العلماءِ المتحمّسينَ صارتْ باريسُ المركزَ المتحفيَّ في العالمِ أجمع، ويُعتبَرُ اللّوفرُ أهمَّ متحفٍ شعبيٍّ ومدنيٍّ على مستوى العالمِ كلِّه. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ الأرميتاج:

تعودُ بدايتُهُ إلى النّصفِ الثّاني منَ القرنِ الثّامنَ عشر، بناهُ المعماريُّ الإيطاليُّ راستريللي على أسلوبِ الباروكِ الرّوسيّ، ويُطلَقُ عليهِ "جوهرةُ تاجِ سانت بطرسبرغ"، معنى اسمِهِ هوَ المكانُ الّذي ينفردُ فيهِ الإنسانُ بنفسِهِ وينعزلُ عنِ الآخرين، كانَ مخصَّصاً للأسرةِ الإمبراطوريّةِ وتحوّلَ إلى متحفٍ عامٍّ

في أواسطِ القرنِ التّاسعَ عشر، يضمُّ المتحفُ ما يربو على 2.5 مليونِ تحفةٍ فنّيّة. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ المتروبوليتان:

بُنِيَ عامَ 1970م، يُعتبَرُ موسوعةً حيّةً لتاريخِ الفنِّ في العالم، حيثُ يحتوي على العديدِ منَ المقتنياتِ القديمةِ من مختلفِ بلدانِ العالمِ تحتَ سقفٍ واحد، يحتوي على 3 ملايينَ قطعةٍ أثريّةٍ من مختلفِ أنحاءِ العالمِ كالمعبدِ الفرعونيّ وأسودِ بابلَ المجنَّحةِ ومقتنياتٍ أثريّةٍ منَ العصورِ الإسلاميّةِ والمسيحيّةِ في المنطقةِ العربيّةِ وعصرِ النّهضةِ في أوروبّا وأسيا الشّرقيّةِ وغيرُها الكثيرُ منَ اللّوحاتِ الفنّيّةِ والمخطوطات.

(دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ المتحفُ المصريّ:

يقعُ في ميدانِ التّحرير، أُنشِئَ عامَ 1900، يضمُّ عدداً كبيراً منَ التّحفِ والآثارِ من أقدمِ العصورِ التّاريخيّةِ حتّى القرنِ العاشرِ الميلاديّ الّتي وُجِدَ بعضُها في مصرَ وبعضُها نُقِلَ إليها منَ البلادِ الّتي خالطَها المصريّون، يتألّفُ من طابقينِ خُصِّصَ الأوّلُ للمعروضاتِ الثّقيلةِ كالتّماثيلِ والتّوابيتِ والأعمدة، أمّا الثّاني فقد خُصِّصَ لمعظمِ تحفِ توت غنخ آمونَ وملوكِ الدّولةِ الحديثة، كما خُصِّصَتْ قاعةٌ للمجوهراتِ والنّفائسِ الّتي جُمِعَتْ من عصورِ ما قبلَ التّاريخِ حتّى العصرِ الرّومانيّ. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ متحفُ برلين:

هو أوّلُ متحفٍ في برلينَ أقامَهُ الملكُ فردريك وليم الثّالثُ ملكُ بروسيا عامَ 1823 وافتتحَهُ للشّعبِ عامَ 1830، وقد صمّمَهُ كارل فريدريك شنكل حسبَ الأسلوبِ النّيوكلاسيكيّ على جزيرةِ نهرِ سبري، ازدادَ حجمُ

المتحفِ ومقتنياتُهُ تدريجيّاً، وحظيَ بفنّ تنظيمِ المتحفِ الحديثِ وطرقِ العرض، يضمُّ المتحفُ مجموعاتٍ فنّيّةً وأثريّةً من ألمانيا ودولِ العالمِ أجمعِ مثلَ "رأسِ نفرتيتي" أشهرِ قطعةٍ في المتحف. (دعبس، محمد يسري، 2004)

➢ آيا صوفيا:

كاتدرائيّةٌ بناها قسطنطينُ الأكبرُ وأُعيدَ ترميمُهُ في عهدِ جوستنيانَ في القرنِ السّادسِ الميلاديّ، ويُعَدُّ من أروعِ المنشآتِ المعماريّةِ الباقيةِ حتّى الآنَ ويشتهرُ بقبابِهِ الّتي ترتفعُ 55م في الفضاء، تتألّفُ من طابقٍ

واحدٍ يرتفعُ 31م عن سطحِ الأرض، وتضمُّ قاعاتُهُ منَ الدّاخلِ ثروةً كبيرةً منَ القيشانيّ والبيزنطيّ الموشّى، مؤخّراً أُعيدَ افتتاحُها كجامعٍ للمصلّين (دعبس، محمد يسري، 2004)

أنواعُ المتاحفِ في سورية:

➢ المتاحفُ الوطنيّة:

وهما:

- **المتحفُ الوطنيُّ بدمشق:**

هو عميدُ المتاحفِ السّوريّةِ فهو أقدمُ وأكبرُ متحفٍ مختصٍّ بعرضِ كلِّ ما يتعلّقُ بالتّاريخِ السّوريّ منذُ عامِ 1911 وحتّى يومِنا هذا. ويتألّفُ المتحفُ من خمسةِ أقسامٍ تعرضُ العصورَ الّتي مرّتْ بها سوريةُ "الحجريّ، البرونز، الكلاسيكيّ، الإسلاميّ، الحديث"؛ بالإضافةِ للمعارضِ الدّائمةِ والمؤقّتةِ الّتي تضمُّ الأعمالَ السّوريّةَ للفنّ المعاصرِ وكنيسِ دورا أوروبوسَ الّذي يشتهرُ برسوماتِهِ الجداريّةِ النّابضةِ بالحياة، وذلكَ إلى جانبِ المنحوتاتِ والمنسوجاتِ وتماثيلِ آلهةِ النّصرِ اليونانيّةِ وغيرِها.

- **المتحفُ الوطنيُّ بحلب:**

تأسّسَ عامَ 1931 ميلاديّ، وهو وجهةٌ مثاليّةٌ للتّعرّفِ على تاريخِ سوريا القديم، ويُعَدُّ أكبرَ متاحفِ مدينةِ حلبَ العريقة؛ ويتألّفُ المتحفُ من مجموعةٍ منَ المعارضِ المُقسّمةِ لعدّةِ أقسامٍ منها المعرضُ التّاريخيّ وذلكَ الأثريُّ الّذي يعودُ إلى العهودِ الشّرقيّةِ والقسمُ الخاصُّ بالآثارِ العربيّةِ الإسلاميّةِ وقسمُ الآثارِ الكلاسيكيّةِ الخاصّةِ بسوريا. (اسماعيل، رندة، 2010).

➢ المتاحفُ الإقليميّة:

وهي 12 متحفاً منتشراً في جميعِ المحافظاتِ السّوريّة:

متحفُ اللّاذقيّة

- متحفُ حمص.
- متحفُ السّويداء.
- متحفُ اللّاذقيّة.
- متحفُ طرطوس.
- متحفُ حماه.
- متحفُ ديرِ الزّور.
- متحفُ الرّقّة.
- متحفُ درعا.
- متحفُ القنيطرة.
- متحفُ إدلب.
- متحفُ الحسكة.
- متحفُ ديرِ عطيّة.

➢ متاحفُ المواقع:

وهي 8:

- متحفُ تدمر.
- متحفُ قلعةِ جعبر.
- متحفُ مدرَّجِ بصرى.
- متحفُ قلعةِ حلب.
- متحفُ أفاميا.
- متحفُ معرّةِ النّعمان.
- متحفُ رأسِ شمرا.
- متحفُ شهبا.
- متحفُ جزيرةِ أرواد.
- متحفُ دمشقَ التّاريخيّ.

متحف معرة النعمان

➢ متاحفُ التّقاليدِ الشّعبيّة:

وهي 8

- قصرُ العظمِ بدمشق.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ بحلب.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ بديرِ الزّور.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ بحمص.

- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ بحماة.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ ببصرى.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ بالقنيطرة.
- متحفُ التّقاليدِ الشّعبيّةِ في تدمر (المديريّةُ العامّةُ للآثارِ والمتاحف، 2020).

متحف التقاليد الشعبية بحماة

➢ المتاحفُ التّخصّصيّة

وهي 7:

- **متحفُ الطّبِّ والعلومِ (البيمارستانُ النّوريّ):**

أُقيمَ 1978 هذا المتحفُ في مبنى بيمارستانِ نورِ الدّين، وكانَ هذا البناءُ مشفى مدينةِ دمشق. ثمّ أصبحَ بعدَ ذلكَ مدرسةً، ثمّ تحوّلَ لمتحفٍ يضمُّ أدواتٍ وصوراً وآثاراً لها علاقةٌ بتطوّرِ الطّبِّ والعلومِ عندَ العربِ وفي سوريةَ خاصّةً وحتّى بدايةِ القرنِ العشرين.

- **متحفُ الخطِّ العربيّ (المدرسةُ الجقمقيّة):**

في المدرسةِ الجقمقيّةِ الّتي تقعُ عندَ البابِ الشّماليِّ للجامعِ الأمويّ، تمَّ افتتاحُهُ في عامِ 1977م ويمتازُ بجدرانِهِ المزيَّنةِ بالنّقوشِ الحجريّةِ الرّخاميّةِ وبالكتاباتِ القرآنيّةِ بخطِّ الثّلثِ وبالخطِّ الكوفيّ. يضمُّ نماذجَ من خطِّ كتابِ الرّسولِ برسائلِهِ إلى المقوقس، وصورةً للرّسالةِ الموجَّهةِ إلى النّجاشيِّ ملكِ الحبشة.

- **المتحفُ الزّراعيّ:**

تأسّسَ عامَ 1961م في حيّ الحلبونيّ بدمشقَ يتبعُ لوزارةِ الزّراعة، يعرضُ التّطوّرَ الزّراعيَّ في مجالِ الثّروةِ النّباتيّةِ والحيوانيّةِ وحياةِ الأريافِ في سورية.

- **متحفُ دمشقَ التّاريخيّ:**

أُنشِئَ عامَ 1979م في البيتِ الشّاميّ الّذي يعودُ بناؤُهُ إلى القرنِ 18م، يضمُّ نماذجَ من أثاثِ وتقاليدِ البيتِ الدّمشقيّ.

- **المتحفُ الحربيّ (بانوراما حربِ تشرين):**

يتميّزُ ببناءٍ ذي تصميمٍ مستديرٍ بشكلِ قلعةٍ يقعُ في الجانبِ الشّماليّ من مدينةِ دمشق. وهو متحفٌ عن حربِ تشرينَ التّحريريّة. يعرضُ ويوثّقُ إنجازاتِ وانتصاراتِ الجيشِ السّوريّ في حربِ تشرينَ 1973 م.

- **متحفُ الطّوابعِ البريديّة:**

أُنشِئَ في دمشقَ في العامِ 2005 م داخلَ مبنى الإدارةِ المركزيّةِ للبريدِ بشارعِ سعدِ اللهِ الجابريّ. ويشغلُ قاعةً متوسّطةَ المساحةِ منَ الطّابقِ الثّاني للمبنى. وتنقسمُ معروضاتُها إلى شقّين:

1-معدّاتٌ بريديّة. 2- طوابعُ البريدِ السّوريّة.

- **متحفُ الشّهيدِ عدنان المالكي:**

في مبنى النّصبِ المعروفِ باسمِه. (زهدي، بشير، 1988)

- **المتحفُ المدرسيُّ للعلوم:**

يقعُ في حيِّ القصورِ بدمشق، افتُتِحَ عامَ 2007، فيهِ مجموعةٌ نادرةٌ منَ الحيواناتِ الإفريقيّةِ المحنَّطةِ العائدةِ للعالمِ "حسين أبيش"، وعددٌ كبيرٌ منَ الصّورِ الفوتوغرافيّةِ والأدواتِ الفيزيائيّةِ النّادرة.

أسئلةٌ للمناقشة

1- عرّفِ المتحف، واذكرْ مراحلَ تطوّرِه. (ص166)

2- عدّدْ عواملَ تأسيسِ المتاحف. (ص170)

3- ما هي وظائفُ المتاحف؟ (ص171)

اخترِ الإجابةَ الصّحيحة:

1- من أنواعِ المتاحف:

a. متاحفُ الآثار.

b. المتاحفُ الموسوعيّة.

c. المتاحفُ الافتراضيّة.

d. **كلُّ ما سبقَ صحيح.**

2- متحفُ اللّوفرِ هو متحفٌ من نوع:

a. العلوم.

b. الرّموز.

c. **الموسوعيّة.**

d. المفتوحة.

ضعْ كلمةَ صحٍّ أو خطأٍ بجانبِ العباراتِ التّالية:

منَ المتاحفِ الإقليميّةِ في سوريةَ متحفُ رأسِ شمرا. **خطأ**

يوجدُ متحفُ نودريسكا المفتوحُ في السّويد. **صح**

يوجدُ في سوريةَ متحفٌ وطنيٌّ واحد. **خطأ**

يوجدُ متحفُ الأرميتاجِ في مدينةِ سانت بطرسبرغ في روسيا. **صح**

- عدّدْ المتاحفَ التّخصّصيّةَ في سورية. (ص 180)

مراجعُ الفصل

- إسماعيل، رندة. (2010). نشأة المتاحف الأثريّة السّوريّة وتطوّرها 1919 – 2000. مهد الحضارات ، 194-196.
- المديريّة العامّة للاثار والمتاحف. (18 أيلول, 2020). www,dgam.org. تمّ الاسترداد من المديريّة العامّة للآثار والمتاحف في سورية.
- دعبس، محمّد يسري. (2004). متاحف العالم والتّواصل الحضاريّ. الإسكندريّة: الملتقى المصريّ للإبداع والتّنمية.
- زهدي، بشير . (1988). المتاحف. دمشق: وزارة الثّقافة.
- سعيد، دبش. (19 تشرين الثّاني, 2019-2020). محاضرة حول المتحف. تمّ الاسترداد من جامعة محمّد لمين دباغين: www.mohamadlmenuniversity.alj
- عبد العزيز، محمّد مرزوق. (1981). العراق مهد الفنّ الإسلاميّ . بغداد : وزارة الثّقافة العراقيّة.
- علي، محمّد إبراهيم. (بلا تاريخ). فنّ المتاحف. عين شمس: كلّيّة الآثار – جامعة عين شمس.
- محمّد، رفعت . (2002). مدخل إلى فنّ المتاحف. القاهرة : الدّار المصريّة اللّبنانيّة.
- نعيمي، إبراهيم . (1987). تايخ الرّومان . القاهرة : الجهاز المركزيّ للكتاب.